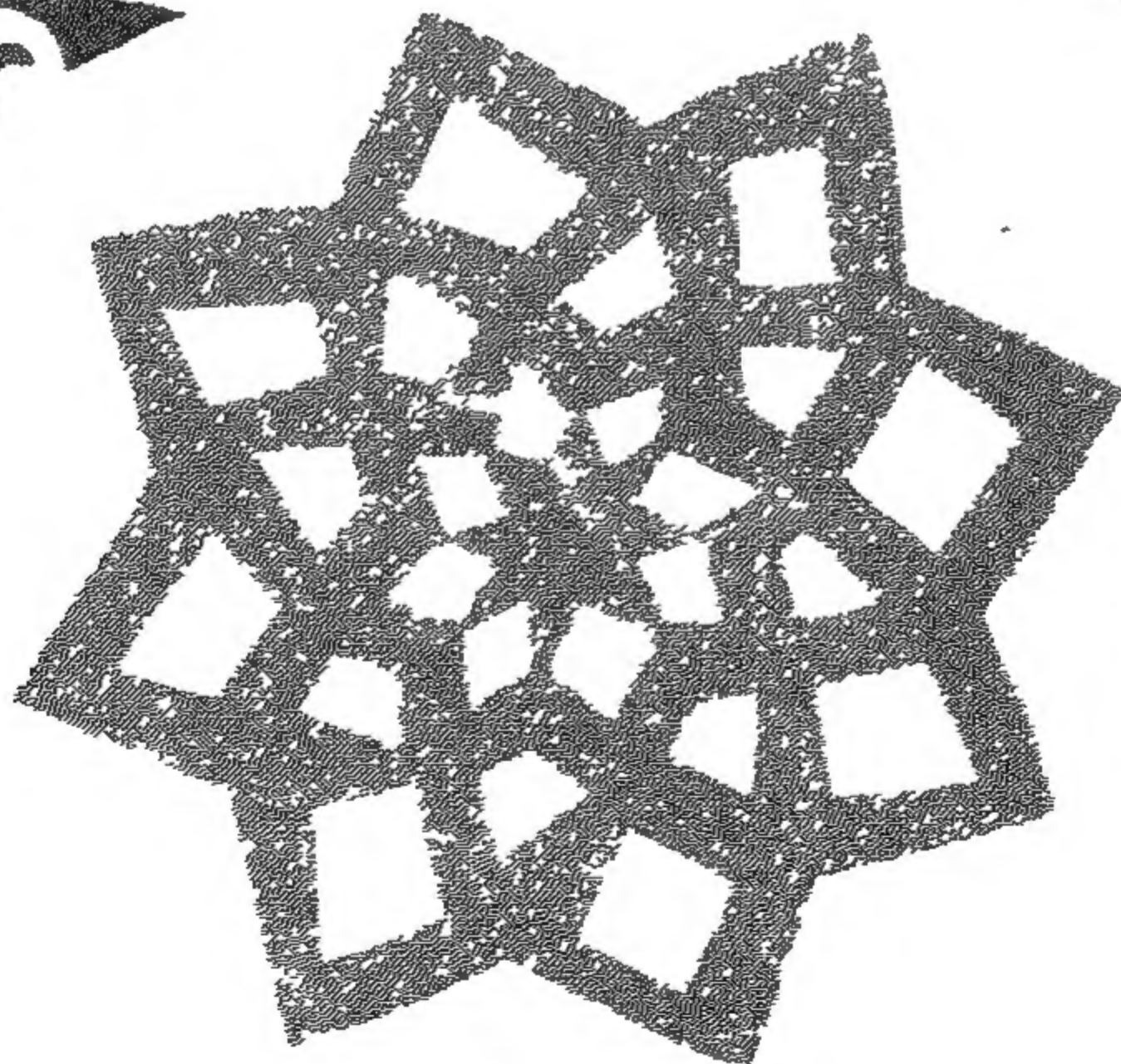


رايات الإسلام

١١

في عين جالوت



Bibliotheca Alexandrina



دار المعارف

رايات الإسلام

١١

في عين جالوت

بقلم : وصفى آل وصفى

الطبعة الثانية



دار المعارف

راياتُ الإسلام

بدأ القرنُ السابعُ الميلاديُّ والعربُ في شبه الجزيرة العربية
ضعافٌ ومتفرقون ، يطغى عليهم الفُرسُ بالعراق - في
الشرق . . والرومُ بالشام - في الشمال . .
وبعثَ الرَّسولُ ﷺ فغَيَّرَ الإسلامُ حياةَ العربِ تغييراً
تاماً . . .

أمدَّهم بِقُوَّةٍ حَقَّقَتِ المعجزاتِ ، وجمعتهم - في ظلِّ
راياتِهِ - طُمأنينةً نفسيةً تنبع من سماحته . . وحاسةً بطوليةً
تبعثها فيهم أهدافُهُ العظيمة . .

وكانت «مكة» المدينةَ الأولى في شبه الجزيرة التي تمتدُّ
حوالي ألف كيلومتر من الشرق إلى الغرب . . وما يزيدُ على
ذلك من الجنوبِ إلى الشمالِ ، لكنَّ هجرةَ الرسولِ ﷺ نقلتْ
مقرَّ القيادةِ الإسلاميةِ إلى «يثرب» التي أصبحت تُعرفُ باسمِ
«المدينة» . .

وتوفي الرسول في العام الحادي عشر الهجري - سنة ٦٣٢
الميلادية - فتتابع الخلفاء الراشدون بالمدينة . . ثم لم يلبث مقر
الخلافة أن انتقل إلى «دمشق» عام ٦٦١ الميلادي ، وإلى
«بغداد» عام ٧٦٢ . .

ومن المدينة ، ودمشق ، وبغداد ، ومن «القاهرة» . .
وسائر المدن الإسلامية . . انطلقت رايات الإسلام تبشر
الشعوب بالتحرير وترفع إليها العدل والحرية . . وتصحب
المؤمنين في معارك خالدة ما تزال أخبارها تروى فتثير الإعجاب
لدى القادة والجنود ، وتغرس العزة في نفوس الناشئة . .



رايات الإسلام

في عَيْنِ جَالُوت

١

انْتَصَرَ «صَلَاحُ الدِّينِ الأَيُّوبِي» عَلَى الصُّلَيْبِيِّينَ انْتِصَارًا
حَاسِمًا فِي مَوْقِعَةِ «حِطَّينَ» ، فَلَمْ تَلْبَثْ رَايَاتُ الإِسْلَامِ أَنْ
دَخَلَتْ «الْقُدْسَ» لِتُرْفَرَفَ عَلَيْهَا عَالِيَةً . . مُعْلِنَةً عَنْ عَوْدَتِهَا
إِلَى أَصْحَابِهَا . .

لَكِنَّ الوَحْدَةَ الَّتِي جَمَعَتْ الأَقْطَارَ الإِسْلَامِيَّةَ فِي عَهْدِ
صَلَاحِ الدِّينِ ، وَكَانَتْ السَّبَبَ الرَّئِيسِيَّ فِي انْتِصَارَاتِهِ عَلَى
جُيُوشِ الصُّلَيْبِيِّينَ الْجَرَّارَةِ ، لَمْ تَسْتَمِرَّ طَوِيلًا !

تُوفِيَ «صَلَاحُ الدِّينِ» عَامَ ٥٨٩ هـ جُري ، ١١٩٣

الميلادي ، فَدَبَّ الخِلَافُ بَيْنَ أَبْنَائِهِ . . وإِخْوَتِهِ . . وَأَبْنَاءِ

عَمَّهُ . وَالْخِلَافُ إِذَا دَبَّ بَيْنَ الْأَقْوِيَاءِ لَمْ يُشْمِرْ غَيْرَ النَّزَاعِ ،
وَالنَّزَاعُ يُورِثُ الضَّعْفَ !

وَهَكَذَا تَنَازَعَ حُكَّامُ الشَّامِ ، وَمِصْرَ ، فَضَعُفُوا جَمِيعًا . .
وَفِي بَغْدَادَ ، عَاصِمَةِ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، بَلَغَتْ الْحَالُ مِنَ
السُّوءِ حَدًّا يَبْعَثُ عَلَى الْيَأْسِ !

الْخُلَفَاءُ كَانُوا يَشْتَرُونَ الْمَالِيكَ ، وَيُقَرِّبُونَ الْخَدَمَ ، لِيَكُونُوا
مِنْ أَسْبَابِ قُوَّتِهِمْ . . فَيَسْتَبِدُّ الْمَالِيكَ وَالْخَدَمُ بِالْأَمْرِ !
السُّفَهَاءُ ، وَالْجَهْلَةُ ، وَالْمُسْتَغْلُونَ ، أَصْبَحُوا يَمْلِكُونَ
مِثَالَ الْأُلُوفِ . . وَالْمَلَائِينَ . . عَلَى حِينٍ لَمْ يَكُنْ كِبَارُ الْعُلَمَاءِ
يَجِدُونَ إِلَّا الْقَلِيلَ . . بَلِ الضَّئِيلُ مِنَ التَّقْدِيرِ الْمَادِي ! .
انْتَشَرَ الظُّلْمُ ، وَعَمَّتِ الْفُوضَى وَالْاضْطِرَابَاتُ ، وَتَفَشَّتِ
الرِّشْوَةُ . . وَتَعَدَّدَتِ الْمَلَاهِي . وَشُغِلَ النَّاسُ بِمِظَاهِرِ الْأُبْهَةِ ،
وَمَوَاكِبِ الْحُكَّامِ وَالْخُلَفَاءِ ، حَتَّى عَنْ أَدَاءِ الصَّلَاةِ !
كُلُّ ذَلِكَ وَالْخَطَرُ يَنْدَفِعُ إِلَى «بَغْدَادَ» قَادِمًا مِنَ الشَّرْقِ ، -
مِنْ مَمْلَكَةِ «خَوَارِزْم» الَّتِي اكْتَسَحَهَا التَّارُ . . وَخَلَفُوهَا مَعْرُضًا

لِلْمَوْتِ وَالْدمَارِ !

فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ نَشَأَتْ دَوْلَةُ «خَوَارِزْم»
فِي الْقِسْمِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ ، وَامْتَدَّتْ حُدُودُهَا مِنْ
الْعِرَاقِ إِلَى أَطْرَافِ «الصِّينِ» . . . وَمِنْ بَحْرِ «قَزْوِينَ» إِلَى
«الْخَلِيجِ الْفَارِسِيِّ» . . .

وَكَغَيْرِهَا مِنَ الدُّوَلِ وَالْإِمَارَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي قَامَتْ بَعْدَ
أَنْ أَصَابَ الضَّعْفُ الْخَلَافَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ ، لَمْ يَكُنْ يَرْبِطُهَا بِالْخَلِيفَةِ
إِلَّا خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ بِاعْتِبَارِهِ الرَّئِيسَ الْأَعْلَى
لِلْمُسْلِمِينَ . . .

وَفِي عَامِ ١٢١٨ الْمِيلَادِيِّ غَزَا التَّتَارُ دَوْلَةَ «خَوَارِزْم» ، بَعْدَ
أَنْ قَتَلَ مَلِكُهَا التُّجَّارَ التَّتَارَ . . .

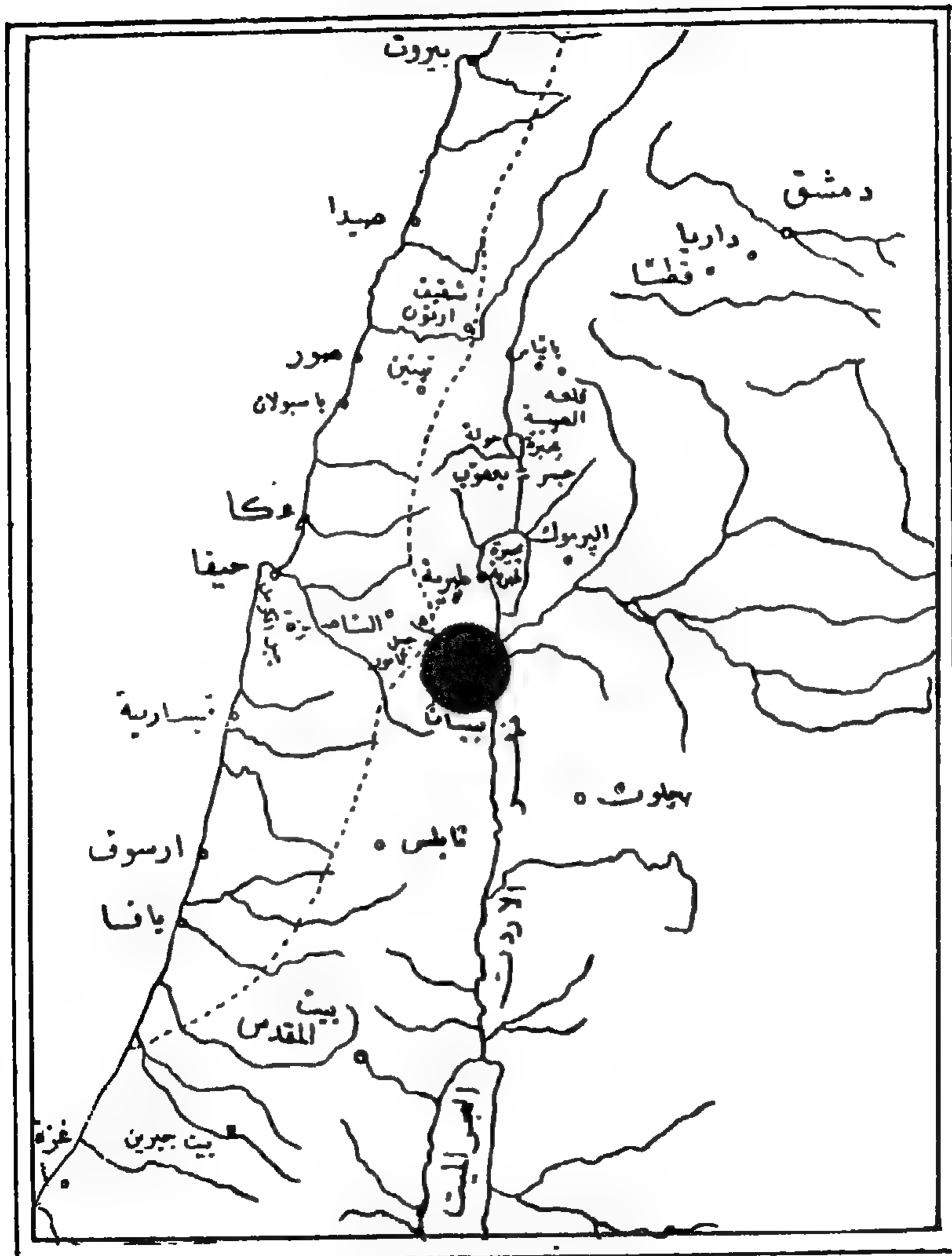
وَتَبَدَّ الْقِصَّةُ الْمَوْلَمَةُ ، أَوْ قُلْ تَبَدَّ الْكَارِثَةُ . . . عِنْدَمَا أَصْبَحَ
«جَنْكِيزْ خَان» إِمْرَاطُورًا عَلَى الْمَغُولِ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمُ الزَّعَامَةُ
عَلَى قَبَائِلِ التَّتَارِ فِي وَسْطِ وَشَرْقِ «آسِيَا» . . . وَتَطَّلَعَ إِلَى مَمْلَكَةِ
«خَوَارِزْم» الْقَرِيبَةِ يُرِيدُ أَنْ يَضُمَّهَا إِلَى إِمْرَاطُورِيَّتِهِ . وَلَكِنْ

كَيْفَ يَبْرُرُ «جَنْكِيَزْ خَانُ» هُجُومَهُ عَلَى دَوْلَةِ «خَوَارِزْمٍ» ، وَبَيْنَ
الدَّوْلَتَيْنِ عِلَاقَاتٌ تِجَارِيَّةٌ ؟

حَدَّثَ أَنَّ قَبْضَ أَحَدِ الْوُلاَةِ الْخَوَارِزْمِيِّينَ عَلَى بَعْضِ التُّجَّارِ
التَّارِ ، بِتَهْمَةِ التَّجَسُّسِ ، فَتَسَّرَعَ «عَلَاءُ الدِّينِ» مَلِكُ خَوَارِزْمٍ
وَأَمَرَ بِإِعْدَامِهِمْ وَمُصَادَرَةِ أَمْوَالِهِمْ !

وَسُرَّعَانَ مَا دَقَّ التَّارُ طُبُولَ الْحَرْبِ !
أَرَادَ «عَلَاءُ الدِّينِ» أَنْ يَنْقُلَ الْمَعْرَكَةَ إِلَى أَرْضِ التَّارِ ،
لَكِنَّهُ لَمْ يُحَقِّقِ النَّصْرَ الَّذِي كَانَ يَرْجُوهُ . . فَاَنْسَحَبَ إِلَى
«خُرَاسَانَ» بَعْدَ أَنْ حَصَّنَ «بُخَارَى» وَ«سَمَرْقَنْدَ» لِتَصُمُدَا فِي
وَجْهِ التَّارِ . .

وَإِذَا بِالتَّارِ يَهْجُمُونَ بِأَعْدَادٍ غَفِيرَةٍ وَيَجْرِفُونَ مَا فِي طَرِيقِهِمْ
مِنْ مَدَنٍ . . وَحُصُونٍ . .
هَدَمُوا . . وَأَحْرَقُوا . . وَقَتَلُوا . .
اسْتَوْلُوا عَلَى «بُخَارَى» وَ«سَمَرْقَنْدَ» وَذَبَحُوا سُكَّانَهُمَا .



وَعَبَّرُوا نَهْرَ «جَيْحُون» فَطَارَدُوا «عَلَاءَ الدِّينِ» إِلَى بَحْرِ
قَزْوِينَ . .

وَكَانَتْ تِلْكَ نِهَآيَةَ الْمَمْلَكَةِ الْخُوَارِزْمِيَّةِ ، وَنِهَآيَةَ مَلِكِهَا
«عَلَاءَ الدِّينِ» الَّذِي لَمْ يَعُْدْ مِنْ بَحْرِ قَزْوِينَ !



وَأَنْقَضَ التَّارُ عَلَى بَغْدَادٍ . . مَدِينَةِ السَّلَامِ . . الَّتِي بَنَاهَا
 «أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ» عَلَى الضَّفَّةِ الْغَرْبِيَّةِ لِنَهْرِ «دِجْلَةَ» عَامَ
 ١٤٥ هِجْرِي ، وَبَلَّغَتْ نَفَقَاتُ بِنَائِهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِليونَ دِينَارٍ
 مِنَ الذَّهَبِ . . وَهِيَ بِتَقْدِيرِ ذَلِكَ الزَّمَانِ مَبْلَغٌ كَبِيرٌ جِدًّا . .
 كَانَ «جَنْكِيزْ خَانٌ» قَدْ تُوْفِيَ ، وَسَادَ الْهُدُوءُ بَعْضَ الْوَقْتِ
 فِي عَهْدِ ابْنِهِ حَتَّى حَسِبَ النَّاسُ أَنَّ الْغُمَّةَ قَدْ انْكَشَفَتْ . . فَلَمَّا
 تَوَلَّى الْأَمْرَ حَفِيدُهُ «هُولَاكُو» أَطْلَقَ فُرْسَانَهُ الْمُتَعَطِّشِينَ لِلدَّمَاءِ
 لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ تَحْتَ قِيَادَتِهِ . .

كَتَبَ «هُولَاكُو» إِلَى الْخَلِيفَةِ «الْمُسْتَعْصِمِ بِاللَّهِ» يَدْعُوهُ
 لِلْخُضُوعِ ، فَتَجَاهَلَ الْخَلِيفَةُ رِسَالَتَهُ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَقُمْ بِمَا
 يَسْتَدْعِيهِ الْمَوْقِفُ مِنْ اسْتِعْدَادَاتٍ . . وَعِنْدَمَا اقْتَحَمَ التَّارُ الْعِرَاقَ
 لَمْ تَعْتَرِضْ طَرِيقَهُمْ مَقَاوِمَةٌ تُذَكِّرُ ، وَوَصَلَتْ قُوَاتُهُمُ الْمَجْهُزَةُ
 بِآلَاتِ الْحِصَارِ إِلَى بَغْدَادَ فِي وَقْتٍ قَصِيرٍ فَأَحَاطَتْ بِهَا وَرَاحَتْ

تَرْمِيهَا بِالسُّهَامِ وَكُرَاتِ النَّارِ وَقَذَائِفِ الْحِجَارَةِ . .
وَفِي دَاخِلِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ كَانَ « الطَّابُورُ الْخَامِسُ » يَلْعَبُ
لَعْبَتَهُ وَيَصُورُ قُوَّةَ التَّارِ ، وَقَسَوَتَهُمْ ، بِشَكْلِ مُخِيفٍ يُضْعِفُ
عَزَائِمَ الْجُنْدِ وَيُفْزِعُ الْأَهَالِي . .

وَالطَّابُورُ الْخَامِسُ اصطِلَاحٌ يُطْلَقُ عَلَى جَمَاعَاتِ الْخِيَانَةِ ،
وَالْتَّخْرِيبِ ، الَّتِي يُجَنِّدُهَا الْعَدُوُّ مِنَ الْمُرْتَزَقَةِ وَالْجَوَاسِيسِ
وَضِعَافِ النُّفُوسِ . . وَقَدْ اسْتَعْدَمَهُ التَّارُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَهُ طُغَاةُ
أُورُبَا بِقُرُونٍ !

وَنَجَحَ أَعْضَاءُ الطَّابُورِ الْخَامِسِ مِنْ وَزَرَاءِ الْمُسْتَعْصِمِ
بِاللَّهِ ، وَأَقَارِبِهِ ، فِي أَنْ يَسْتَدْرِجُوهُ إِلَى مَعْسَكِرِ « هُولَاكُو » . .
بِدَعْوَى التَّفَاوُضِ لِعَقْدِ الصُّلْحِ . .

وَهُنَاكَ قَتَلَهُ التَّارُ خَنْقًا ، بَعْدَ أَنْ قَطَعُوا رِقَابَ أَصْحَابِهِ
وَأَبْنَائِهِ . .

وَدَخَلَ « هُولَاكُو » بَغْدَادَ عَامَ ٦٥٦ الْهَجْرِي ، فَدَمَّرَهَا
تَدْمِيرًا شَامِلًا ، وَاسْتَمَرَّتْ أَعْمَالُ الْعُدُوَانِ الْوَحْشِيِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ
وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ
إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

مَاتَ فِي أَثْنَائِهَا مَلِیُونَ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ، وَاحْتَرَقَتْ مَكْتَبَةُ بَغْدَادِ
الشَّهِيرَةِ . .

وَشَاعَ مَا أَصَابَ عَاصِمَةَ الْخِلَافَةِ ، وَأَهْلَهَا ، وَسَبَقَ التَّارَ
إِلَى بِلَادِ الشَّامِ فَبَثَّ الذُّعْرَ فِي قُلُوبِ حُكَّامِهَا وَسُكَّانِهَا !



سَارَ التَّارُ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ ، وَبَدَعُوا غَزْوَهُمُ الْبَرَبِرَى لَهَا
 بِالْإِغَارَةِ عَلَى مَدِينَةِ «حَلَب» . . .
 طَلَبُوا مِنْ أَمِيرِهَا أَنْ يَسْتَسْلِمَ فَرَفَضَ ، وَتَحَصَّنَ دَاخِلَ
 الْمَدِينَةِ . لَكِنْ مُقَاوَمَةً مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ تَكُنْ لِتُعَوِّقَ التَّارَ ،
 فَبَعْدَ الصُّمُودِ أَمَامَ هَجْمَاتِهِمْ الْمُتَّصِلَةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ سَقَطَتْ
 حَلَبُ . . .

وَفَعَلَ التَّارُ بِهَا مَا فَعَلُوهُ بِبَغْدَادِ !
 وَسَمِعَ أَهْلُ «حَمَاة» بِمَا جَرَى لِبَغْدَادِ ، وَمَا جَرَى
 لِحَلَبَ ، فَاسْتَسَلَّمُوا !
 وَجَاءَ دُورُ دِمَشْقَ . . .

أَرْسَلَ «هُولَاكُو» إِلَى أَمِيرِهَا يَقُولُ :
 - أَسْرِعْ بِرِجَالِكَ . . . وَأَمْوَالِكَ . . . وَفُرْسَانِكَ . . . إِلَى
 طَاعَتِنَا تَأْمَنُ غَضَبُنَا وَتَحْظُ بِرِضَانَا !

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

تُرى . . ماذا يفعل أمير دمشق ؟
حاول أن يسترضى «هولاكو» بالهدايا والأموال ،
والكلام المهدب ، وفي الوقت نفسه أرسل إلى مصر يستنجد
بسلطانها . فلما لم تصرف الهدايا والأموال «هولاكو» عن
دمشق ، ولم يسمح الوقت بوصول النجدة من مصر ، اعتزم
الأمير أن يقاوم ما استطاع المقاومة . .
ولكن الجيش تخاذل . .

لم يكن على استعداد ، وتعبئة ، فلم يقاتل . .
والناس خدعوا أنفسهم ، وسلموا مدينتهم على أمل أن
يشفع لهم ذلك عند الغزاة فيفوزوا بالنجاة . .
وهكذا دخل التتار دمشق عام ٦٥٨ الهجري ، فعرف
أهلها - بعد فوات الأوان - أن القتال كان خيرا لهم على أي
حال !

وبعد أن شبع التتار طغيانا في دمشق ، أداروا رؤوس
خيولهم نحو مصر !

اجتَاحَ التَّارُ خَوَارِزْمَ . . . وَالْعِرَاقَ . . . وَالشَّامَ . . .
كَالْأَعْصَارِ ، حَتَّى أَنَّ النَّاسَ تَدَاوَلُوا مِثْلًا يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُ
مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ التَّارَ انْهَزَمُوا فَلَا تُصَدِّقْهُ ! » . . .
وَالِىَ مِصْرَ جَاءَتْ الْأَخْبَارُ تَرَوِي جَرَائِمَ التَّارِ بِالشَّامِ ،
وَكَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَتَكَرَّرَ بِمِصْرَ مَا حَدَّثَ فِي غَيْرِهَا مِنْ
الْأَقْطَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ . . . لَوْلَا أَنَّ الْعِنَايَةَ الْإِلَهِيَّةَ كَانَتْ قَدْ أَعَدَّتْ
لِرَايَاتِ الْإِسْلَامِ فَارِسًا مُحَنِّكًَا قَادِرًا عَلَى رَفْعِهَا عَالِيًا هُوَ « سَيْفُ
الدِّينِ قُطُزٌ » . ثَالِثُ الْمُلُوكِ فِي دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ الْبَحْرِيَّةِ . . .
بَادَرَ « قُطُزٌ » فَدَعَا رِجَالَ الدِّينِ ، وَأَعْيَانَ الْبِلَادِ ، وَسَلَاهُمْ
الرَّأْيَ وَالْمَشُورَةَ . وَتَحَدَّثَ فِي هَذَا الْجُمُعَةِ التَّارِيخِيُّ رَجُلٌ
فَاضِلٌ هُوَ الْقَاضِي « عِزُّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْإِسْلَامِ » ، فَافْتَى بِأَنَّهُ إِذَا
هَاجَمَ الْعَدُوُّ بِلَادَ الْإِسْلَامِ وَجَبَ قِتَالُهُ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ .
وَأَجَازَ الْقَاضِي « عِزُّ الدِّينِ » لِقُطُزَ أَنْ يَفْرِضَ عَلَى الشَّعْبِ مِنْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَعِذُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ
الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ
مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا
مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

الضرائب ما تستلزمه مطالبُ الجهادِ المقدسِ ، بعد أن يُنفقَ
ما لديه من أموالٍ . واشترطَ لذلكَ أن يتساوى جندُ الممالكِ
وأبناءُ الشعبِ في الأعباءِ ، وفي التسلُّحِ . .

وسرعانَ ما أعلنَ « قُطرُ » التعبئة العامة ، فجندَ الرجالَ
ودربهم . . وأعدَّ الأسلحةَ ووسائلَ النقلِ . . وكلفَ الخطباءَ
وأئمةَ المساجدِ أن يحثوا الناسَ على التبرعِ والتطوعِ ،
ويحفزوهُم إلى قتالِ المعتدي ، عدو الله وعدوهم . فلما
جاءته رسالة هولاكو ، يخوفه ويهدده ، كان قد أتمَّ
إستعدادَه . . فتقدَّم لملاقاة الطاغية في فلسطين . .

وعند قرية صغيرة اسمها « عين جالوت » نشب القتال في
الخامس والعشرين من رمضان عام ٦٥٨ الهجرى ، ١٢٦٠
الميلادى . .

نظَّم السلطانُ « سيف الدين قُطرُ » الجيشَ المصْرِ فجعلَ
المُشاة في الوسطِ ، والفرسانَ على الجناحينِ . . واحتفظَ
بكتيبة احتياطية قوية من الفرسانِ لإستخدامها في الوقتِ

الْمُنَاسِبِ . وَعِنْدَمَا هَجَمَ التَّارُ تَرَجَعَ الْمَشَاءُ الْمِصْرِيُّونَ قَلِيلًا
ثُمَّ ثَبَتُوا ، وَفِي الْحَالِ أَطْبَقَ الْجَنَاحَانِ عَلَى الْعَدُوِّ وَأَوْقَعَ
الاضْطِرَابَ فِي صُفُوفِهِ . .

وَلَا حَتَّ بِشَائِرِ النَّصْرِ فَهَجَمَتْ كَتِيبَةُ الْفُرْسَانِ الْإِحْتِيَاطِيَّةَ بَيْنَ
تَكْبِيرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَدَقَّاتِ طُبُولِهِمْ ، فَلَمْ يَنْتَهُ الْيَوْمُ إِلَّا وَالتَّارُ
يَرْكُونَ عَتَادَهُمْ وَيَتَفَرَّقُونَ طَالِبِينَ النِّجَاةَ بِأَنْفُسِهِمْ !
وَعَمَّتِ الْفَرَحَةُ . . فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ ، وَفِي أَوْرُبَا أَيْضًا الَّتِي
كَانَتْ شُعُوبُهَا تَخْشَى أَنْ يَتَغَلَّبَ التَّارُ عَلَى الْجَيْشِ الْإِسْلَامِيِّ
فَيَسْتَدِيرَ « هَوْلَاكُو » وَيُطْبِقَ عَلَيْهَا !

وَسَجَّلَ التَّارِيخُ لِرَايَاتِ الْإِسْلَامِ هَذَا النَّصْرَ الْخَالِدَ فِي عَيْنِ
جَالُوتَ ، وَصَدَّقَ النَّاسُ أَنَّ الْأَسْتِعْدَادَ الْجَيِّدَ .
وَالشُّجَاعَةَ . . وَالْإِيمَانَ . . كَفِيلَةٌ بِالْقَضَاءِ عَلَى هَمَجِيَّةِ التَّارِ .
وغير التَّارِ !

| | |
|--------------------|----------------|
| ١٩٩٢ / ٢٩٠٨ | رقم الإيداع |
| ISBN 977-02-3642-X | الترقيم الدولي |

١ / ٩٢ / ١٨

طُبِعَ بِطَابَعِ دَارِ الْمَعَارِفِ (ج.م.ع.)

رايات الإسلام

- ١ - في اليمامة
- ٢ - في اليرموك
- ٣ - في القادسية
- ٤ - في عين شمس
- ٥ - في نهاوند
- ٦ - في ذات الصواري
- ٧ - في المغرب
- ٨ - في الأندلس
- ٩ - في حطين
- ١٠ - في المنصورة
- ١١ - في عين جالوت



دارالمعارف

٨٠٨٠١

YP

3.097

71

13fia

992